Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن بالغ في الاثبات وقع في التشبيه[1] ومن بالغ في النفي وقع في التعطيل[2] والحق هو طريق الاعتدال بين هذين الطرفين المتباينين .

السبب الثالث : من ترك النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى ، وعدل على الطريقة التي ألفها بحثه وخياله ، وقع في الضلال . ومن توغل في البحث ، وأراد الوصول الى كنه العظمة ، وهوية الجلال ، تحير وتردد ، بل عمي ، فإن نور جلال الإلهية مما يعمي أحداق العقول البشرية ، فصار هذان الطرفان مذمومين .

والطريق المستقيم هو : أن يخوض الانسان البحر المعتدل في البحث ، ويترك التعمق ، وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله : « تفكروا في الخلق ، ولا تتفكروا في الخالق »[3] .

فهذه هي الوجوه التي لأجلها سميت كلمة لا إله إلا الله كلمة العدل .

فإن قيل : كيف أمر الله تعالى بالعدل في بحر التوحيد ، وقد قال تعالى : ﴿ **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم** ﴾[4] فمن يعجز عن العدل في حق النساء يقدر على العدل في معرفة الأحد الصمد ؟

فالجواب : أنه تعالى أظهر عجزك في الضعيف ، وأقدرك على الشريف ، لتعرف ان الكل منه سبحانه وتعالى[5]

* * *

(١) أي تشبيه الله سبحانه وتعالى بمخلوقاته بما له وبما فيهم من صفات كالوجه واليد والعين وغيره .

(٢) التعطيل هو نفي هذه الصفات المتشابهات يوقع في تعطيل أوصاف وصف الله بها نفسه في كتابه وسنة رسوله ﷺ .

(٣) أخرجه أبو داود عن ابن عمر .

(٤) النساء (١٢٩/٤)

(٥) ولما كان العقل هو مناط العدل وتعويله عليه ، فإن العدل صعب وجوده إزاء الشهوة بالنساء ، إذ أنهن يأخذن بالعقل والحصافة فيضطرب العدل من جراء ذلك .